أوبرا

سيرانو دي برجراك

ترجمة

يسرى الأيوبي

سيرانو دي برجراك (1974)

أوبرا ذات ثلاثة فصول

ليبرتو جان كروس

عن مسرحية لإدموند روستاند

الترجمة إلى الإنكليزية: كريستا كاير

الترجمة إلى العربية: يسرى الأيوبي

الفصل الثالث

المشهد العشرون

جالو يغني منفردا

جالو آه، أصغ إلى الأنغام!
يحملها الهواء من بلادي البعيد
موسيقى رائعة تنعش الأحلام
ذكريات الأنهار والغابات والوديان
خضرة الأماسي وأضغاث الدخان
ترتفع من مواقد البيوت في كل مكان
يرتجف القلب للأغنية وصداها
وتعيد روحنا إلى جاكسوني، نحن فداها

المشهد الحادي والعشرون: أغنية كريسـتيان (جـالو، اثنـان مـن الحـرس، كريستيان)

جالو آه، إنهم يطلقون النار ويوقظون الرجال
شاحبين نحيلين من الجوع أثناء الحصار
مشين أن ننام على الطوى ونصحو في الأبكار
الحارس الأول من سيذهب هناك؟
سيرانو أنا أيها الأحمق!
جالو هل أنت جريح؟
سيرانو كلا، سليم وبصحة جيدة
يحاول الإسباني أن يطلق عليّ
السهام ولا يصيبني!
جالو تحمل الرسائل كل يوم، وبحياتك تخاطر؟
سيرانو وعدت أن أحمل كل يوم رسائله إليها
جالو والآن تغادر؟

سيرانو لأكتب أخرى!

كريستيان آه، روكسانا ما أشوقني أن أنام وأحلم بك
أن أشمّ رائحة شعرك العطر
الألم يمزّقني والدمع مني ينحدر
لفراقك حبيبتي، بعد السحر
كل حلو في حياتي قد انكسر
روكسانا، الحلم الذي تحقق في لحظة العمر
وشفتاك التي لمست شفتي تحميني من الكدر
تعاودني الذكرى والحب في قلبي يُسحر
روكسانا حبيبتي، في هذه الليلة الماطرة
يبقى قلبي في خواء وعيني ساهرة
أذكر تلك التي تركتها ورائي حائرة
آه يا إلهي! الحياة ليست إلا مهزلة ماكرة
لا يجد المرء فيها سعادة إلا بأحلام زاهرة
زوجته الشابّة تقرأ رسائله
ملآى بكلام برّاق لم يكتبها بنفسه
أريد أن أنام ثانية وأحلم
أضحك وأشعر بشفتيك على شفتي وأحلم

المشهد الثانية والعشرون: جالو، اثنان من صف الضباط، كورس المرشـحين، سيرانو، دي جيش، كريستيان)

جالو نعمة النوم قد زالت

مرشّح ضابط أنا جائع!

جالو إشارة اليقظة الباكرة تُرجع لنا السغب

المرشحون يا إلهي! سنموت من الجوع
أسناننا تصطك ونحن في سغب

سيرانو حال تجعلك أكثر شراسة في القتال

المرشحون معدتي جوفاء!

سيرانو ستكون طبلا صالحا لنعلن النزال

المرشحون الجوع! الجوع! معدتي جوفاء

جالو كفى توجّعا! قدم الكونت دي جيش

سيرانو لا تطلعوه على أوجاعكم
أخرجوا الأوراق للعب
فتنسون السغب

دي جيش أنا تعب من تكرار ما أسمع
إن مرشحيكم لا يحملون لي إلاّ الازدراء
يدعونني متآمرا
يدعونني ماكرا
حسنا جدا
الليلة الماضية أرسلت كوكبة من الجنود
لتأتيكم بالمؤونات لو أتى الجيش الموعود

جالو إنهم لا يعلمون

دي جيش وا أسفاه! الأمر ليس كذلك
الهجوم كالصاعقة آت
وعليكم أن تعلموا
أنا من قادهم إلى الاعتقاد
أن صفّكم هو الأقل دفاعا
أردت أن أضلّهم
ولكنهم اختاروا لهجومهم
مكانكم فاستعدّوا لقتالهم

سيرانو أهذا هو انتقامك؟

دي جيش أعرف أنك يوما حاربت مائة رجل

أساعدك الآن لتجدهم بينهم

كريستيان سيرانو

أريد أن أبعث

برسالتي المغرمة الأخيرة

إليها لتذكرني.

سيرانو أخشى أن يكون هذا النهار الأخير

فكتبت

كريستيان ماذا؟ أرني! ماذا كتبت

سيرانو ماذا تعني؟

كريستيان ما هذه النقطة الصغيرة؟

سيرانو أية نقطة؟

كريستيان إنها دمعة!

سيرانو مصير الشعراء!

أن يتخذوا اللعبة حقيقة!

هذه الطيور كانت جدّ حزينة

جعلتني أبكي حين كتبتها

آه، الموت ليس رهيبا

الأسوأ منه أني لن أعود أراها

أحسّ بدنوّه، ربما أنت تراها!

المشهد الثالث والعشرون: (جالو، حارسان، دي جيش، روكسانا، كريستيان)

جالو أي ضجيج هذا؟

الحارس الأول مركبة آتية من الجانب الإسباني

سائق العربة يصرخ "لا تطلقوا النار"!

إنهم سعاة الملك

دي جيش ماذا؟ ساعي الملك؟

عرّوا رؤوسكم وقفوا في صف
أعني جميعكم
دعه يصف هذا الخط كما يليق به!

روكسانا نهار سعيد! الرؤيا صعبة من الضباب

دي جيش أنت ساعية الملك؟

روكسانا نعم، حبيبة الملك!

كريستيان لماذا جئت؟

روكسانا سأخبركم جميعا

جالو من أين جئت؟

روكسانا من صفوف الإسبان

دي جيش كيف فعلت ذلك؟

روكسانا كنت أتسوّق
وكلما أوقفت
أرفع الستار وأبتسم!

جالو وحين يسألونك عن مهمّتك؟

روكسانا كان عليّ أن أخترع كذبة حتى أستمر
أجيبهم: ذاهبة إلى حبيبي!
لم أخجل
لو قلت زوجي لن يتركني أحد أمرّ!

دي جيش عليك أن تنصرفي! لدينا نصف ساعة على الأكثر

روكسانا لن أنصرف!
أفهم أنكم ستحاربون.

سيرانو إذن هذه السيدة الجميلة بطلة؟

روكسانا أيها السيد برجراك، أنت ابن عمي
وأنا أرتدي قبعة
تجعلني مؤهّلة للقتال

ولكن على الكونت أن يستريح
فالهجوم قد يُشهر

دي جيش من فضلك لا تقولي أكثر
هيّا، أعطوني البندقية
سأبقى، ولن أترك امرأة في خطر

المرشحون إنه سيبقى! مرحى سيبقى

دي جيش سأدافع عنكم جيدا، لا تخافوا على رؤوسكم

جالو سنموت لنحميك، سيّدتي

المرشّح الأول أكون سعيدا لو أكلت شيئا
قبل القتال!

روكسانا أنا مجهّزة كذلك
بالخمر، بالفطائر والحجول والفراريج المشويّة
أحضروها كلها

سيرانو مزاحك، يا ابنة عمي لا يغني! أين نجدها؟

روكسانا في العربة التي ركبتها!
أنظر إلى السائق إنه يلوّح لكم!
رجل محترم، يدير مطبخي
وهو الآن رفيق رحلتي!

المشهد الرابع والعشرون: أغنية الوليمة يقوم بها راجينو والمربّيـة (راجينـو، المربية، كورس ذكور)

راجينو أدعوكم أيها السادة إلى وليمة
أحييكم بالشراب
لا تتركوا شيئا من الحجول والديوك الرومية
ولحم الخنزير والفراريج المشوية
ها هنا البيرة، وها هنا الخمور

لنبدأ وليمتنا على الطريق ولننته بسرعة منها وحبور

كورس الذكور لنبدأ وليمتنا على الطريق ولننته بسرعة منها وحبور

سادتي الأعزّاء

هل يستطيع أحدكم أن يحزر

ماذا يكون لكم في نهاية الوليمة من حلوى وسكّر؟

ذقتم أطايب الطعام ولكن راجينو لديه أكثر

كورس الذكور الكعك! كعك عجينة اللوز

راجينو والمربية قراقيش وكعك اللوز والسكّر!

المشهد الخامس والعشرون:

الوليمة والقهرمانة (روكسانا، كريستيان، راجينو، المربية، كورس مرشحي الضباط)

الكورس لا، لا، لالا، لا

المربية ذوقوا من كل الأصناف

بعضا من هذا بعضا من ذاك

وبالخمر بلّوا ريقكم

فلطالما عرفت الجفاف

هيا، هيا، خذوا أوقاتكم

بالمرح والطعام والارتشاف

لا تتسرّعوا؛ خذوا وقتكم!

قبل أن يحين الالتفاف!

كريستيان أخبريني روكسانا، فيم مجيؤك إلينا؟

الطرق جدّ خطيرة

في كل ساعة نسمع تفجيرا

كيف واجهت المخاطر

بشجاعة دون أن تخشي مصيرا

روكسانا إنه خطؤك!
رسائلك ما قادتني، وقد خشيت النذيرا
فكنت قديرة، أن أشاركك المصيرا
كريستيان ماذا؟ أهي الرسائل القصيرة؟
المربية هيا! شريحة أخرى من اللحم!
مزيدا من الخمر!
راجينو لا تفوتكم الحجول المشوية فهي كثيرة
المربية لا تفوتكم ديوك الحبش مطهاة بأيدي خبيرة
راجينو والمربية لا يفوتكم شيء مطهي بأيد خبيرة
روكسانا أقرأ رسائلك مرة أخرى
فتفيض في قلبي الذكرى
ما عدت أستطيع صبرا
كانت كبتلات وردة متناثرة
من صميم قلبك زاهرة
مليئة بشغف الحب والنجوى
عنيفة في إخلاصها تستأثر بالنهى!
كريستيان ولهذا جئت؟
روكسانا يا حبيبي، يا سيدي،
جئت لأطلب منك المغفرة
لقد أهنتك حين أحببت وجهك
ولم أدرك أعماقك الثائرة
كريستيان روكسانا، والآن؟
روكسانا روحك طغت على وسامتك
أحبك الآن من أجل روحك
والجمال الذي من أجله عشقتك
ما عدت أبالي به بعد أن عرفتك!

كريستيان روكسانا، هذا الحب كثير عليّ
أريد أن أحبك ببساطة لأني أحبك!
روكسانا الحب الذي تطلبه كثيرات من النساء
ويشعرن فيه بالإغراء
لا، لا، لا أريد حبا مثله
أفضل منه بكثير، حبي لك الآن
ففيه البقاء والنعماء!
كريستيان من الأفضل أن يبقى كما كان
ففي لقاء الجسد الشفاء!
روكسانا يا عزيزي أنت مخطئ ليست الأنثى وعاء
إنها روح هفافة ترفض الأرض بدون سماء
الروح وحدها ما تجعل الحياة ضياء
بها شعاع بارق، يعتم أمامها كل لألاء!
كريستيان آه، صمتا!
روكسانا سأبقى على حبك
ولو غادرتك وسامتك
وأكون لك الوفاء والفداء
كريستيان حتى لو تشوّهت؟
روكسانا نعم، أقسم أن أبقى على حبك
كريستيان يا إلهي!
روكسانا إذن أنت سعيد؟
كريستيان نعم، أنا كذلك...
انتظري ثانيتين
لأقول كلمتين
روكسانا ماذا؟
كريستيان هناك الرجال

سرعان ما يموتون
أو يتشوهون
اجعلي مصيرهم سهلا عليهم
اذهبي إليهم وابتسمي لهم
اذهبي الآن يا عزيزتي، وكوني لهم العزاء

روكسانا نعم، عزيزي سأفعل!

المشهد السادس والعشرون: موت كريستيان (كريستيان، سيرانو، روكسانا، جالو)

كريستيان سيرانو! آه، سيرانو!
روكسانا لا تحبني

سيرانو كيف ذلك؟

كريستان تحب روحي وهذا يعني
أنها تحبك ولا تحبني!
وأنت تحبها؟
أليس كذلك؟

سيرانو نعم، أحبها

كريستيان حتى الجنون؟

سيرانو بل أسوأ من ذلك!

كريستيان إذهب واخبرها

سيرانو أبدا، لا أريها وجهي!

كريستيان كانت ستحبني ولو مشوّها كان وجهي

سيرانو هل قالت لك ذلك؟

كريستيان نعم فعلت
اذهب وأخبرها بكل شيء
وعليها الاختيار.

سيرانو لا! ما هذا التعذيب؟
كريستيان أريد أن تحبني أنا نفسي،
أو لا شيء آخر على الإطلاق!
سأذهب إليها فتختار
سيرانو انتظر!
روكسانا ماذا؟
كريستيان سيرانو لديه ما يقول
فاصغي إليه، إنه مهم لنا كلانا
روكسانا لا أفهم لماذا لا يصدقني!
سيرانو هل أنت واثقة مما قلتيه له
روكسانا نعم، كنت أحبه حتى لو كان بشعا
سيرانو حتى لو كان عجيبة من العجائب
روكسانا ما كان يبدو لي عجيبة حينذاك
سيرانو تحبينه بكل صدق؟
روكسانا ربما أكثر، أسمع إطلاق النارٍ!
سيرانو أيمكن أن تكون حقيقة؟
أن الحب هنا في انتظاري؟
روكسانا، أنا...
جالو سيرانو!
سيرانو نعم، ما هذا؟
جالو أصمت!
سيرانو آه!
روكسانا ماذا جرى؟
سيرانو لا أدري ماذا أقول
روكسانا كريستيان!
جالو طلقة أولى.

سيرانو ماذا كنت سأقول:
أحبك كريستيان وحده!
روكسانا كريستيان، يا عزيزي،
جالو بدأ الهجوم
روكسانا يا إلهي! شاحب وجهه
بارد جسده!
وهذه الرسالة معه، لي
جالو استعدوا للقتال
سيرانو وداعا، روكسانا!
جالو أطلقوا النار!